

العلاقات الدولية الحديثة: مؤتمر وستفاليا عام 1648.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د.آمنة عيساوية.

السنة الجامعية: 2025-2026

تقديم:

هناك ادعاء بأن العلاقات الدولية الحديثة اتخذت خصائصها الأساسية من اتفاقيات سلام وستفاليا 1648، سناحول تمحيص هذا الادعاء حتى نصل إلى السمات الأساسية التي بُنيت عليها العلاقات الدولية الحديثة. كما يعتقد الكثيرون أن السيادة هي المفتاح لفهم وتفسير العلاقات الدولية الحديثة، فهي تعني دوليا استقلالية الدولة عن أي وصي أعلى سياسيا ودينيا. السيادة كعقيدة سياسية تقع ضمنها كل دعاوى الحرية والاستقلال وتقرير المصير، والتي تشكل الادعاء لارتفاع العديد من التجمعات البشرية لمصاف الدول.

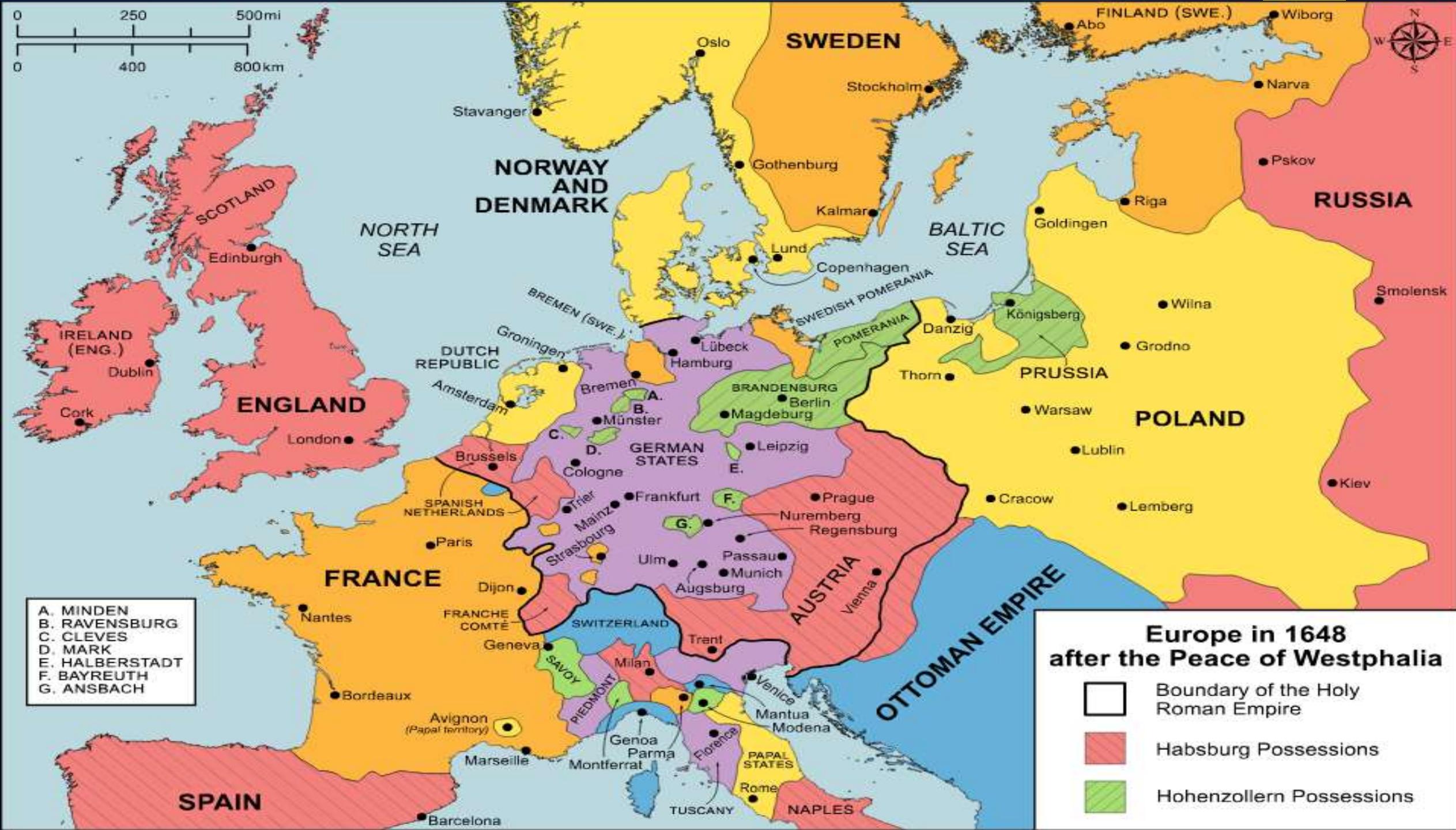




اتفاقیات و ستغالپا ۱۶۴۸.

- ▶ كان صلح وستفاليا عام 1648 خاتما لسلسلة من الحروب الدينية امتدت لمدة 30 عاما بسبب الصراع بين الكاثوليكية والبروتستانتية في الولايات الألمانية تحديداً وامتد لباقي أوروبا لاحقاً.
- ▶ دخلت السويد وفرنسا تلك الحرب لمناهضة الامبراطورية الرومانية المقدسة التي يحكمها آل هابسبورج.
- ▶ نتيجة للتحالف الفرنسي السويدي اضطر الامبراطور إلى الدخول في مفاوضات انتهت بصلح وستفاليا الموقع في شكل عدد من الاتفاقيات وقعت في مونستر وأوزنابروك.

► أدى هذا الصلح إلى انقسام الامبراطورية الرومانية المقدسة، إلى عدة دولات كما استقلت هولندا وسويسرا عنها.



نتائج المعاهدة.

► تثبيت مفهوم الدولة السيادية الذي فك الارتباط مع السلطة الشاملة للامبراطورية الرومانية المقدسة.



► اعطاء السيادة للأمراء في اختيار مذاهبهم لا للباباوات [جسم الصراع بين السلطة الدينية والسلطة السياسية].



- أقرت مبدأ المساواة بين الدول على أساس مبدأ السيادة.
- أقرت عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- أقرت مبدأ البعثات الدبلوماسية الدائمة.
- أخذت بنظام توازن القوى.

بنية العلاقات الدولية الحديثة بعد معاهدة وستفاليا.

▶ الدول ذات السيادة.



▶ الفوضوية.



▶ سياسات القوة.

التوازن ضد الهيمنة.

► تحقيق نظام توازن القوى بمنع ارتقاء أي قوة أو تحالف دولي مهيمن.



► الحرب والدبلوماسية والمعاهدات الدولية آليات أساسية تحافظ بها الدول ذات السيادة على التوازن تفاديا للهيمنة.

► [إن اتفاقيات السلام المتلاحقة المستجيبة للوقف لمبدأ ضد الهيمنة، تميز تاريخ السياسات الدولية الحديثة، فغالباً ما غيرت هذه الاتفاقيات جذرياً الخريطة الجيوسياسية لأوروبا، حيث تم الغاء الدول الصغيرة وتقسيم الدول كبيرة، وتغيير الحدود الدولية بشكل كبير].

النتائج:

- ▶ يعد مؤتمر وستفاليا نهاية حقبة الصراع بين السلطتين الزمنية والروحية في أوروبا، باقرار السيادة
للسلطنة الزمنية، ومنه علمنة الدولة الحديثة وعلمنة العلاقات الدولية الحديثة.
- ▶ اقرار التوازن في القوة ما بين الدول التي خرجت بعد مؤتمر وستفاليا.
- ▶ الالتزام بسياسات القوى القائمة على التوازن، لأجل منع هيمنة قوة واحدة.